همسات تربوية

إعداد :
دينا أشرف جمال

علاج الكذب عند المراهق

التأكيد على أهمية الصدق باستمرار

يجب على الأهل السعي بشكل جاد لغرس بعض القيم لدى ابنهم في سن المراهقة وأهمّها الصدق، فيجب أن يؤكّدوا له باستمرار على أهمية الصدق ويُذكّرونه بمساوئ الكذب والمراوغة، وما يتسبّب به الكذب من أذى لنفسه وللآخرين، وتأثيره السلبي على علاقاته الاجتماعية؛ ذلك لأنّه يُزعزع ثقة الآخرين به، ويضعه في العديد من المشاكل.

تعليم المراهق على تحمّل المسؤولية

يجب على الأهل خلق مساحة آمنة لابنهم المراهق، والسماح له باكتشاف آلية القيام بالأمور، ومعالجة الصعوبات والمشاكل التي يتعرّض لها بأسلوبه وطريقته الخاصة؛ وذلك حتّى يشعر المراهق بالدعم والاحترام من قبل أهله لآرائه ومحاولاته لاتخاذ القرارات بنفسه، الأمر الذي يُساعده على تشكيل قناعة داخلية بأنّ الكذب لا يُعدُّ وسيلة جيدة لحل المشكلات أو للحصول على ما يُريد.

المحافظة على الهدوء وضبط النفس

يجب أن ينتبه الأهل إلى ضرورة التحكّم بانفعالاتهم والسيطرة عليها، وألّا يفقدوا أعصابهم خلال التعامل مع ابنهم المراهق عند كذبه؛ وذلك لأنّ الغضب والمبالغة في ردّ الفعل سيؤدّي إلى تفاقم الوضع، في حين أنّ التعامل بروية وهدوء وعقلانية سيُشجّع الابن المراهق على الاستمرار بالحوار مع الأهل ومُصارحتهم بالمشاكل التي تواجهه والأخطاء التي يقع بها.

فهم أسباب كذب المراهق

يجب أن يُدرك الأهل أنّ تركيزهم يجب أن يكون مُنصبّاً حول سبب الكذب وليس فعل الكذب بحدّ ذاته؛ ذلك لأنّ معرفة سبب الكذب يسمح للأهل بالاطلاع على الأحداث التي تدور في حياة ابنهم المراهق، وقد يُحدّد ذلك أسلوباً جديداً لعلاقتهم به، كما أنّ معالجة الأسباب والتعامل معها يكون غالباً طريقة فعّالة لتعزيز مبدأ الصدق.

وتوجد أسباب عدّة قد تدفع المراهق للكذب، فمثلا قد يكذب للخروج من المآزق والورطات التي قد تواجهه، أو للقيام بأمر لا يسمح به الأهل، أو لقناعته أنّ الأهل يفرضون قواعد وقوانين غير عادلة، أو لاعتقاده بأنّ الأمر الذي يودّ القيام به هو أمر عادي وغير ضار، أو مراعاةً لمشاعر الآخرين، أو حفاظاً على خصوصيته، أو لفرض استقلاليته.

فرض قواعد صارمة للتعامل مع الكذب

يُفضّل أن يفرض الأبوان مجموعةً من القواعد والقوانين الصارمة للتعامل مع الكذب داخل الأسرة؛ كأن يُعلّموا الأبناء بأنّ الكذب خطأ كبير بل ويُعتبر جريمةً سيُعاقبون عليها، وقد يكون من المناسب تحديد بعض العقوبات التي ستترتب على الأبناء حال ارتكابهم هذا الخطأ، كتكليفهم ببعض المهام التي لا يقومون بها عادةً.

تنمية مهارات الأطفال

تشجيع الطفل

الحرص على تشجيع الأطفال على القيام بالمهام والسيطرة على الأمور الخاصة بهم، لأنّ الأطفال يتعلّمون من التجارب، ومن خلال طريقة قيامهم بالأعمال، حيث يمكن تقسيم المهام الصعبة، إلى خطوات صغيرة تمكّن الطفل من التحكّم بها، والشعور بالثقة والأمان أثناء قدرته على تنفيذها.

ممارسة النشاطات المفضلة

ينبغي على الأطفال ممارسة وتجربة العديد من الفرص، لاكتشاف أشياء جديدة، مثل: القراءة، والموسيقى، والدراما، والفن، وزيارة المتاحف والحدائق، والغابات، والشواطئ، والثناء عليهم لتجربة الهوايات والأمور الجديدة، ودعمهم في السعي وراء اهتماماتهم، وتشجيعهم على الاستمرار، وعدم التخلّي عنها.

السماح باللعب

يساعد اللعب على أن يكتشف الأطفال العالم من حولهم، ويساعدهم على التعرّف على أشخاص آخرين، ويُعرّفهم على أنفسهم وعلى شخصياتهم، ويُعلّمهم كيفية حلّ المشاكل، وكيفية تطوير ثقتهم بأنفسهم، وتعليمهم تجربة أدوار جديدة.

التجربة

قال تومسون إنّ أفضل طريقة للتعلّم تحدث من خلال المشاركة النشطة والتجربة، وكما يشير وولف إلى أنّ الدماغ هو العضو الوحيد الذي يتطوّر وينمو من خلال التجربة، لأنّها تعمل على تغيير الدماغ، وإعادة تنظيم هيكله، ويشار إلى أنّ مجموعة متنوّعة من تجارب التعلّم تنمّي ذكاء الطفل، لأنّ قضاء الكثير من الوقت على التلفاز وألعاب الفيديو، يعمل على إبعاد الطفل عن التفاعل الطبيعيّ بالحياة، الذي يعتبر من الأمور المهمّة لتنمية دماغ الطفل.

التوجيه

محاولة معرفة ما يلفت انتباه الأطفال، وما هي المهارة التي يستطيعون إتقانها، أو الموهبة التي يمتلكونها، والعمل على توفير طريقة آمنة وسهلة لهم، ليتمكّنوا من اكتشافها، وتعليم الأطفال طرقا مبتكرة وسهلة للحصول على ما يريدون، وتعليمهم مهارات حلّ المشاكل، فعلى سبيل المثال إذا كان الطفل يفضّل استكشاف النباتات المنزليّة، فمن الممكن وضعها بعيداً عنه، وتوفير بديل قريب آمن له، ليلعب به ويستكشفه.

اختبارات ذكاء الأطفال

علامات ذكاء المولود

● يولد الطفل لوالديه حاملًا من صفاتهم الكثير، وصفاتٌ أخرى يكتسبها فتميّزه عنهم بطابعه الخاص، ويرث الإنسان من الصفات الجينية والشخصية أيضًا، فبالنسبة للذكاء أكدت دراسات أن ما نسبته خمسون بالمائة هي من معدل ذكاء الطفل هو ذكاء موروث، والباقي يكون بالتدريب والاكتساب والتنمية، وذكاء الطفل وغيره سواء الموروث أو المكتسب كله يحتاج لتنمية حتى يحافظ على معدله الطبيعي أو يزيد، فبدون التدريب والتنمية لهذا الذكاء قد يقل، وتضمر خلايا الذكاء في الدماغ ويصبح دون المعدل الطبيعي للذكاء لهذا الفرد.

● واختبارات الذكاء ما هي إلا خطوة في طريق تنمية وتطوير القدرات العقلية، وتبدأ هذه الاختبارات بملاحظة الوالدين لطفلهما قبل أي عملية أخرى، فمراقبة الطفل بتصرفاته وأفعاله وإدراكه للأمور، ومقارنة كل ذلك بفعل أطفال بمثل عمره، بعض الوالدين يلاحظ على طفله أنه ذو قوى فكرية أكبر من عمره وأنه يمتلك حدة في الملاحظة، وربما يظهر ذلك في عينيه ونظراته؛ فعملية المراقبة مهمة جدًا في كل الأحوال سواء لمعرفة سلوك الطفل أو لملاحظة تطوره أو لا بعد تدريبٍ معين.

● واختبارات ذكاء الطفل تختلف عن اختبارات الذكاء للكبار، فالطفل غير متقن للغة وهذا يترك حيزا كبيرا في اختبارات الذكاء العامة، لذا فإن اختبارات ذكاء الطفل تعتمد على تصرفاته وسلوكياته أكثر من لغته وأيضًا أكثر من مشاعره، فاللغة والمشاعر لا تكون مكتملة بالقدر الكافي لإجراء اختبارٍ عليها، والمهارات والتصرفات وبعض الكلمات جديرة بإجراء اختبار كفؤ للطفل. وهناك اختبار للأطفال من عمر ٤ إلى ٨ سنوات يتمثل في ٣٦ سؤالا يتم الإجابة عليها، وكل هذه الأسئلة بطابع صور لأشكال مفرقة لزوايا معينة ويجب اختيار الصورة المكملة له من ستة خيارات مطروحة، وصور أخرى مدموجة في بعضها، وأخرى فيها تباين ألوان وتحتاج للمقارنة قبل اختيار الخيار الصحيح.

وينمي هذا الاختبار قوة التركيز والتمييز وقوة اتخاذ القرار لأن بعض الأسئلة تضع الطفل في حالة من التردد بين إجابتين؛ وبهذا يزيد معدل الذكاء إذا تم الاستمرار على مثل هذه الاختبارات بشكل دوري. وهناك اختبارات كثيرة ولكن الهدف ليس فقط إجراء الاختبار وحسب، بل على الوالدين أن يتابعوا التمرينات مع أطفالهم، سواء كانت تمرينات رياضية بسيطة لمستواهم أو تمرينات تركيب للأشكال والرسومات وهي الغالبة، ويجب المتابعة في حل مثل هذه التمرينات وإن تشابهت؛ لأنه عند إجراء الاختبار نكون قد عرفنا مستوى الذكاء للطفل وهذا ليس كل شيء، بل الأهم هو ما بعد هذه المعرفة وهي تقديم الدعم والتنمية والتطوير لقدرة الذكاء هذه ، بتمرينات بمستوى ذكائه فما فوق وذلك للحفاظ على معدل ذكائه من أن يقل لأن عضلات المخ تعمل تمامًا كعضلات الجسد ، تضمر إذا لم يتم تنميتها بشكل مستمر وتحصل على اللياقة اللازمة للعمل كلما تم استدعاؤها. لذا فإن هذه الاختبارات مهمة جدًا، والعمل بعدها أيضًا مهم، فعلى كل التربويين والوالدين والمهتمين بأطفالهم اتباعها وتطوير قدرات أبنائهم.